Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التثريب شبيه بالتقريع والتوبيخ؛ تقول: وبخه، وقرعه، وثربه بما كان منه"[ص44]. ثم يقول: "لايكون التثريب إلا على قبيح" [ص44]. أما "اللوم" فقد يكون لما يفعله الإنسان فى الحال، ولا يقال لذلك تقريع وتثريب وتوبيخ"[ص44]. كما أن "اللوم": "يكون على الفعل الحسن"[ص44].

وأول ملحظ هنا أن أبا هلال يجمع الدوال "التثريب" و"التقريع" و"التوبيخ" فى نسق التشابه، وكأنه يقر بترادفها. غير أن التدقيق فى عبارته، والتأسيس على منظوره العام، يجعلان ذلك أمرا مشكوكا فيه، ومن ثم فإن عبارته تلك يمكن أن تحمل على أن هذه الدوال تتشابه من زاوية واحدة؛ وهى أنها لا تطلق إلا على فعل جرى فى الماضى. أما "اللوم" فهو أعم؛ إذ يطلق على فعل فى الماضى أو فى الحال.

ويبدو أن أبا هلال قد أحس ضعف هذا القول للتفريق الدلالى بين "اللوم" و"التثريب". ولذا فإنه يضيف: "ويجوز أن يقال: التثريب الاستقصاء فى اللوم والتعنيف. وأصله من الثرب وهو شحم الجوف؛ لأن البلوغ إليه هو البلوغ إلى الموضع الأقصى من البدن"[ص44].

ومن ثم يصبح الفارق الدلالى بين الدالتين فارق درجة. ومع ذلك فإن هذا الأصل الاشتقاقى لا يكشف عن الصلة الدلالية بين "الثرب" بمعنى "الشحم" و"التثريب" بمعنى "اللوم". وربما نستطيع أن نجد هذه الصلة إذا نظرنا إلى ما يقوله صاحب "القاموس": الثرب: شحم رقيق يغشى الكرش والأمعاء ... وثربه: لامه وعيره بذنبه ... وثرب المريض يثربه: نزع عنه